جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة الإعلام

محاضرات في مقياس

نظريات الإعلام و الاتصال

السداسي الثاني 2020/2019
مستوى السنة الثالثة إعلام + اتصال

تقديم الدكتور / تيطاوني الحاج

النظرية النقدية في الإعلام

العام الجامعي 2020/2019

النظرية النقدية في الإعلام

مفهوم النظرية

ـ يشير الدكتور نجم العيساوي في دراسته " النظرية النقدية ومدرسة فرانكفورت الاعلامية إلى انه يقصد بالنظرية النقدية تلك النظرية التي كان ينطلق منها رواد مدرسة فرانكفورت في انتقادهم للواقعية الساذجة المباشرة، فالنظرية النقدية تعني نقد النظام الهيجلي، ونقد الاقتصاد السياسي، والنقد الجدلي.

ـ وتهدف هذه النظرية إلى إقامة نظرية اجتماعية متعددة المصادر والمنطلقات، كالاستعانة بالماركسية، والتحليل النفسي، والاعتماد على البحوث التجريبية.

ـ وبتعبير آخر، فالنظرية النقدية هي تجاوز للنظرية الكانطية، والمثالية الهيجيلية، والجدلية الماركسية، فهي نقض للواقع، ونقد للمجتمع بطريقة سلبية إيجابية. ويعني هذا بشكل آخر أن نقد متناقضات المجتمع، ليس فعلا سلبيا، بل هو فعل إيجابي في منظور مدرسة فرانكفورت.

ـ ويرتبط مفهوم" النظرية النقدية" بعنوان كتاب هوركايمر: "النظرية التقليدية والنظرية النقدية" (1937م)، وقد جمع فيه صاحبه مجمل التصورات التي عرف بها أصحاب مدرسة فرانكفورت سواء النظرية منها أو التطبيقية، كما ضمنه مجمل المقترحات التي كانوا يؤمنون بها لإنقاذ الأدب وتصحيحه. ومن ثم، فالنظرية النقدية هي تجاوز للنظريات الوضعية التي كانت ترفض التأملية الانعكاسية منهجا في التعامل مع الموضوع المرصود.

ـ ومن جهة أخرى، فقد استهدفت النظرية النقدية تنوير الإنسان الملتزم تنويرا ذهنيا وفكريا، وتغييره تغييرا إيجابيا، بعد أن حررته من ضغوطه الذاتية،عن طريق نقد المجتمع بتعريته إيديولوجيا

علاقة النظرية برواد مدرسة فرانكفورت

من المعلوم أن النظرية النقدية في مجال الأدب وعلم الاجتماع قد ارتبطت بمعهد البحوث الاجتماعية أو بمدرسة فرانكفورت الألمانية التي يمثلها كل من: تيودور وماكس هوركايمر و هربرت ماركوز و يورغن هابرماس و والتر بنيامين، أدورنو و لوفينتال، و وألفريد شميت وفردريك لوبوك، ، و فرانز نيومان وإيريك فروم وكلاوس أوفي، و أولبرخت فيلمر ، وقد ظهرت هذه المدرسة في ألمانيا في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين،وقد انتقل المعهد إلى نيويورك إبان المرحلة النازية، ثم استقر بفرانكفورت مرة أخرى في عام 1950م. وقد تأثر تحليل مفكري هذه المدرسة ونقدهم للثقافة الحديثة والمجتمع بما تعرضوا له من مضايقات و تعسفات وضغوطات في عهد الفاشية

أهم أفكار مدرسة فرانكفورت

- مصطلح "مدرسة فرانكفورت" فهو مصطلح غير رسمي يستخدم للتعبير عن المفكّرين الذين انتسبوا لمعهد البحث الاجتماعي أو الذين تأثروا به.
- يعتقد كرامسي بان الحالة الاجتماعية الماركسية يمكن إن تنجح على أساس صياغة الإنسان ثقافيا. وركز على مجالات تعليم الإعلام.
- يؤمن لوكاس بضرورة إلغاء العادات الثقافية الموجودة لتحل محلها مبادئ الماركسية الثورية، فيقول: إنني أرى أن الأسلوب الثوري في المجتمع هو الحل الوحيد لأسطورة التقاليد وانه لابد من سحق القيم القديمة وصنع قيم جديدة من قبل الثوريين
- فمدرسة فرانكفورت تربط دراساتها بين التحليل الماركسي والتحليل النفسي الفرويدي لتشكل ما أصبح معروفا بـ"النظرية النقدية"
- هاجم مفكرو مدرسة فرانكفورت سعي الوضعية إلى تحقيق المعرفة العلمية، وتكميم الحقائق، بما يؤدي إلى ضياع المعنى الجوهري للظواهر الاجتماعية. وأنه ارتباطا بذلك، فقد أدى تمثل الوضعية لنموذج العلم الطبيعي في علم الاجتماع إلى فصل المعرفة عن بعدها الأخلاقي، وهو ما يعني استبعاد الموقف الأخلاقي للباحث، عن طريق الادعاء بأن علم الاجتماع هو علم متحرر من القيمة، وهو ما يعني أيضا أن هذا العلم يمكن أن يكون أداتيا بالنسبة للقوى الاجتماعية المتسلطة، أو هو وسيلة للتحكم والهيمنة كما حدث في الرأسمالية المتقدمة

ـ إن رواد النظرية الناقدة ومدرسة فرانكفورت ارجعوا أسباب الفشل الذريع للتغير الاجتماعي الثوري الذي تنبأ به ماركس أرجعوه الى القدرات الفائقة للبنية الفوقية للمجتمع – أي نظم الايدولوجيات المتمثل في وسائل الإعلام المعاصرة وقدرة هذه الوسائل على إيقاف سير العمليات المؤدية للتغيرات الاقتصادية

رواد النظرية النقدية

رواد مدرسة فرانكفورت ليسوا متفقين على تصور مذهبي ونظري واحد، فهم مختلفون في كثير من الآراء والتصورات، ولكنهم يتفقون في بعض النقاط المشتركة، بل يمكن التمييز بين النظرية النقدية الكلاسيكية والنظرية النقدية الجديدة.

ماكس هوركايمر

يعد ماكس هوركايمر من المؤسسين الحقيقيين لمدرسة فرانكفورت، وقد كان مديرا لها منذ 1931م، وقد اهتم في بداية المعهد بدراسة الفلسفة الاجتماعية،ونقد المذهب الوضعي والمثالية الألمانية والوضعية المنطقية، وهاجم الميتافيزيقا الغربية على غرار جاك ديريدا ومارتن هايدجر. وقد عاب هوركامير على الوضعية ميلها الكبير إلى العلمية والموضوعية والتجريبية، و تشييء الإنسان، وفصل الحقيقة عن القيم، كفصلها المعرفة عن المصالح البشرية.

وقد سعى هوركايمر جادا إلى تسليح الطبقة العاملة (البروليتاريا) بفكر نقدي تغييري، ووعي طبقي تنويري. وقد اهتم هوركايمر بالمجال الثقافي، واهتم كذلك بالفرد كمركز للفكر والعمل، متأثرا في ذلك بالفلسفة الوجودية السارترية وفلسفة ماكس فيبر، واعتنى بشكل من الأشكال بعلم نفس الفرد والتحليل السيكولوجي. وقد انتهى هوركايمر في نهاية حياته عن أن يكون منظرا نقديا، فتحول إلى راهب ديني وصوفي، حينما جعل كانط و هيجل فوق ماركس.

هربرت ماركوز:

ولد ماركيوز في برلين، و حصل على الدكتوراه من جامعة فرايبورغ تحت إشراف هيدجر، عمل في معهد البحث الاجتماعي في فرانكفورت حتى عام 1933
وقد عرف ماركوز بعدائه الشديد للهيمنة التقنية، وكان يعتبر العقل المنغلق سببا في استلاب الإنسان، وتحويله إلى آلة انتاجية ليس إلا. ومن ثم، فقد بلور

ماركوز فلسفة تشاؤمية بسبب اغتراب الإنسان في المجتمع الصناعي الحديث الذي تغلب عليه التقنية، ويضيع فيه الإنسان باعتباره ذاتا وكينونة ووجودا، وهي نفس النزعة التشاؤمية الموجودة عند ماكس فيبر، و يرجع هذا التشاؤم إلى شعور فئة معينة من المجتمع.أي: الشريحة العليا المثقفة من الطبقة الوسطى، أو الصفوة المثقفة بالإحباط وخيبة الأمل.

ـ أوضح ماركيوز رؤيته الرئيسية للسلطة الهائلة للتكنولوجيا وخاصة تكنولوجيا الاتصال والإعلام في كتابه "الإنسان ذو البعد الواحد" التفاقم الهائل لسلطة الآلة والتكنولوجيا في المجتمعات الصناعية المتقدمة ودورها في إنتاج نمط من العلاقات بين الفرد والمؤسسات التي تتحكم في الوجود الاجتماعي. فقد قام ماركيوز بتأسيس نظريته النقدية من خلال رصد واستقصاء وسائل السيطرة والهيمنة التكنولوجية والثقافية داخل المجتمعات الرأسمالية المتقدمة تكنولوجيا. ويرى أن الأدب والفن والجنس يتم استيعابها فى هذه المجتمعات داخل الموجة العاتية للاستهلاك والنزعة التجارية، الأمر الذي يحول الثقافة الى غذاء (استهلاكي يومي أحادى البعد (عواطف عبد الرحمن،2002

ـ من ناحية ثانية يؤكد ماركيوز على أن المجتمع المعاصر يتسم بالانغلاق والهيمنة على المستوى الفكري والسياسي والاجتماعي، حيث يحول الإنسان فيه إلى إنسان ذو بعد واحد بمعنى أنه لا يسمح له أبدا بالتطلع إلى التغيير بحيث يندمج كليا في مجتمعه و يتكيف كليا مع ما هو قائم ولا يتطلع إلى ما وراء ذلك كما شرح ماركيوز أسباب انكفاء النقد وتخدره في المجتمع التقني الرأسمالي حيث أنه في ظل المجتمع الصناعي المعاصر الذي وصفه بالطابع الكلى فإن أسس النقد يتم تقويضها، من خلال تكريس منظومة كاملة للسيطرة والهيمنة.

وتعد التقنية أو التكنولوجيا عند ماركيوز كعقلانية هي في ذاتها آلية من آليات الهيمنة كما ذهب ادورنور و هوركهايمر.

يرى ماركيوز أيضا أنه وعلى الرغم من أن التطورات التكنولوجية اللا متناهية، إلا أن المجتمع الصناعي التكنولوجي المعاصر ذو نزعة كلية استبدادية سياسيا و اقتصاديا، ويحقق تحكمه عبر تصوير بعض المصالح الخاصة لفئة معينة كما لو أنها مصلحة عامة، والإشكالية هنا أن القمع السياسي لا يتم بالطريقة البدائية السافرة إنما يتم عبر نظام نوعي للإنتاج و التوزيع مترافق مع تعددية حزبية

وصحافة حرة و فصل للسلطات مما يموّه العملية، و يجعل الاستبداد ذا عباءة ديمقراطية.

لذلك فهو يرفض التصور القائل بحيادية التكنولوجيا ويراها آلية من آليات الاستبداد:

"The notion of the 'neutrality' of technology can no longer be maintained. Technology as such cannot be isolated from the use to which it is put; the technological society is a system of domination which operates already in the concept and construction of technique." (Marcuse, 1964)

و حتى يوضح ماركيوز كيف تتم الهيمنة و الرقابة على الأفراد حتى لا يخرجوا عن الإطار المرسوم لهم لضمان سير النظام على أكمل وجه، يجب التمييز بين حاجات حقيقية و حاجات كاذبة، فالحاجات الكاذبة هي الحاجات التي تفرضها مصالح اجتماعية معينة لتبرير العدوان و الظلم، و هي تحقق شعورا بالسعادة لكنه شعور زائف كونه يمنع الفرد من إدراك الشقاء العام، و بعبارة أخرى " تجعله " يرى الرفاه في الشقاء

تيودور أدورنو

ـ يعد تيودور أدورنو من أهم رواد النظرية النقدية، ومن المؤسسين الفعليين لمدرسة فرانكفورت، وقد انصب اهتمامه على مجال الثقافة، وبخاصة الموسيقى، والتحليل النفسي، ونظرية علم الجمال، متأثرا في ذلك بوالتر بنيامين

ـ انتقد العقل العلمي الوضعي الذي يقدم حقائق زائفة عن الوضع البشري، وانتقد العلم والتقنية، وكان يرى أنها سببا في استلاب الإنسان واستغلاله، وأنها وهم إيديولوجي زائف ليس إلا. كما انتقد الثقافة الجماهيرية الساذجة التي تساعد على انتشار الايدولوجيا الواهمة.

ـ يعد أدورنو كذلك من رواد نظرية الجمالية الجديدة، حيث ألف كتابا تحت عنوان:"نظرية الجمال"، حيث يعطي مفهوما جديدا للفن والجمال مخالفا للتصور الماركسي الذي يرى أن الجمال تمثل للعالم وانعكاس له، بينما يرى أدورنو أن الجمال أو الفن وسيلة هروب غامضة ، مؤكدا أن الأدب لا يتصل اتصالا مباشرا بالواقع على نحو ما يفعل العقل، فتباعد الفن عن الواقع هو الذي يكسبه قوته ودلالته الخاصة. ويتوقف أدورنو عند الطرائق التي يستخدم بها المسرحي صمويل بيكيت الشكل، والموسيقار شوبنبرج الثورة اللانغمية، ليصور خواء الثقافة الحديثة"

وفي الأخير، "لم ير أدورنو إمكانية لتحرير الفرد من التسلط والهيمنة، لا في ظهور جماعات معارضة جديدة، ولا في التحرر الجنسي، وإنما ارتأى هذه الإمكانية بالأحرى في عمل الفنان الأصيل الذي يواجه الواقع المعطى بالتلميح إلى ما يمكن أن يكون. وعلى هذا، فإن الفن الأصيل يمتلك قوة غلابة، لدرجة يضعه أدورنو في مواجهة العلم الذي يعكس الواقع الموجود فحسب، فيما يمثل الفن الأصيل شكلا أعلى من أشكال المعرفة، وسعيا متجها إلى المستقبل وراء الحق.

والتر بنيامين

أما والتر بنيامين (1892-1940م)، فيعد أيضا من رواد مدرسة فرانكفورت، وقد تأثر بكتابات كارل ماركس وأفكار جورج لوكاش الواقعية، وتكمن أهميته في كونه قدم أفضل الصيغ في الفكر النقدي للأدب، وقد ساهمت نظريته بشكل من الأشكال في ظهور البنيوية التكوينية عند لوسيان كولدمان. وقد اهتم بالفن كأدورنو اهتماما لافتا للانتباه،حيث درس الأدب في ضوء مفاهيم ماركسية، حيث اعتبر الفن والإبداع الأدبي إنتاجا والمؤلف منتجا، كما يتضح ذلك جليا في كتابه: "المؤلف منتج" (1934م). وقد طالب بنيامين أن يكون الإنتاج ثوريا، وعاملا فعالا في خلق علاقات اجتماعية جديدة بينه وبين المتلقي.ويعني هذا أنه يدعو إلى الفن الثوري الذي يغير المجتمع شكلا ومضمونا، وينوره بشكل إيجابي عبر تمرير رسائل ثورية. ومن هنا، يعتمد الفن عند والتر بنيامين : "على تقنيات معينة من الإنتاج، شأنه في ذلك شأن غيره من أشكال الإنتاج.أي: يعتمد على أنماط معينة في الرسم والنشر والعرض المسرحي...إلخ.

هذه الأنماط جزء من القوى الإنتاجية للفن، وجانب من مرحلة من مراحل تطور الإنتاج الفني، تتضمن جماعا من العلاقات الاجتماعية بين الفنان المنتج والمتلقي المستهلك"

ومن جهة أخرى، يرى بنيامين أن الاستنساخ الصناعي قد قضى على الفن الراقي والسامي، وحوله إلى كليشيهات لا حياة فيها و لا روح. وهكذا، يقول بنيامين في مقاله: "العمل الفني في عصر الاستنساخ الصناعي" (1933م): "إن الأعمال التراثية في الفن كانت تحيط بها هالة من التفرد والتميز والتباعد والديمومة.ولكن الاستنساخ الآلي للرسم، مثلا، قضى على هذا التفرد، وأحل محل اللوحة الفريدة نسخا شعبية، فحطم بذلك من هالة الفن المتوحد المغترب، وأتاح للمشاهد أن يرى اللوحة حيث يشاء، وحين يشاء. وإذا كان البورتريه يحافظ على تباعده عن الموضوع، فإن آلة

التصوير تنفذ إلى الموضوع، وتقارب بينه وبين المشاهد إنسانيا ومكانيا إلى أبعد حد، فتقضي على أي سحر غامض ينطوي عليه الموضوع. يضاف إلى ذلك أن الفيلم في آلة التصوير يجعل الناس جميعا خبراء، ما ظلوا قادرين على التقاط الصور الفوتوغرافية؛ فتتهدم الشعيرة التقليدية لما سمي بالفن الراقي"

يورجين هابرماس

أما يورجين هابرماس مجدد مدرسة فرانكفورت، فيمثل النظرية النقدية في مرحلة ما بعد الحداثة، وهو من أبرز المعبرين عن الاتجاه العقلاني، إذ نقد الطابع التقني والوضعي القمعي للعقل في الممارسات الرأسمالية والاشتراكية.

ويمثل هابرماس الجيل الثاني للنظرية لمدرسة فرانكفورت وهو الجيل الذي قاد النظرية النقدية نحو مرحلة متقدمة من الشمول والاتساع وجعلها أكثر انفتاحا على العلوم الأخرى. وهو ينتمي الى حقلي الفلسفة و السوسيولوجيا .

صدر له 20 مؤلفا أبرزها كتاب النظرية والتطبيق الذي يحوى نقدا عميقا للماركسية.

ـ يعد أيضا عند توم بوتومور المفكر الأكبر لما بعد مدرسة فرانكفورت أو النظرية النقدية الجديدة. و"على الرغم من قربه من الماركسية، فإنه يختلف مع ماركس في أمر أساسي: فهو يرى أن ماركس قد أخطأ في إعطائه للإنتاج المادي المركز الأول في تعريفه للإنسان في رؤيته التاريخية، باعتباره تطورا للأشكال والأنماط الاجتماعية.

ـ اهتم هابرماس بدراسة الثقافة والإعلام كما تناول الصحافة الرأسمالية التي تدافع عن النظام القائم والسلطة المرتبطة بها مصلحيا و ايديولوجيا، كما تناول من خلال التتبع الدقيق أساليب السلطة فى تطوير لغتها داخل الصحافة لمواجهة التطور الذي أنجزته المعارضة.

ـ صاغ هابرماس في دراسته للتطور الاجتماعي والسياسي في أوروبا مقولة جديدة وكانت هذه المقولة ـ المجال العام ـ هي موضوع رسالته التاهيلية للتدريس في الجامعة، وقد أعدها عام 1961 ونشرها عام 1962، وجاءت بعنوان : التحولات البنائية للمجال العام .

ـ تناول هابرماس في هذا العمل رؤيته للمجتمع باعتباره شبكة من العلاقات قوامها آلية محددة هى التواصل. قام هابرماس بدراسة المجال العام منذ نشأته فى القرن

السابع عشر وتطوره عبر القرنين الثامن عشر و التاسع عشر وحتى اضمحلاله طوال (القرن العشرين.

ـ يرى هابرماس أن التفاعل الاجتماعي هو أيضا بعد أساسي من أبعاد الممارسة الإنسانية، وليس الإنتاج وحده، وهو ما يوضح فلسفته التي تقوم على مفهوم الاتصال .أو التواصل، وعلى أسبقية اللغة، وأولويتها على العمل

ـ العقل الاتصالي عند هابرماس، هو فاعلية تتجاوز العقل المتمركز حول الذات، والعقل الشمولي المنغلق الذي يدعي أنه يتضمن كل شيء، والعقل الأداتي الوضعي الذي يفتت الواقع ويجزئه، ويحول كل شيء إلى موضوع جزئي حتى العقل نفسه

ـ واصل هابرماس تأسيس مشروعه النقدي الذي بدأه فى (المجال العام) من خلال العديد من الإصدارات أبرزها (التكنولوجيا والعلم كايدولوجيا) و (العقل والشرعية) حيث ظل يسعى إلى تكوين منحى فكرى نقدي يطرح أنماطا جديدة من الاتصال الأفقي بديلا عن الاتصال الرأسي الذي يلتزم به النظام على نحو يعمق العلاقة بين الفرد ومجتمعه.كما ناقش في مؤلفه مدى قدرة التكنولوجيا على تحقيق تحرر الإنسان موضحا أن التكنولوجيا لم تحقق هذا الهدف بل أدخلت الإنسان المعاصر فى قوالب اجتماعية جديدة منبثقة عن المؤسسات التكنولوجية المهيمنة.

أفكار هابرماس وإسقاطات النظرية النقدية في مجال الإعلام والاتصال

ـ تتجلى أهمية هابرماس في أنه فتح الفلسفة المعاصرة على نظرية التواصل، بشكلها المتميز، ثم سار بها قدما، كي تمس السلوك الاتصالي، سعيا منه إلى تشخيص حال العالم بشكل عام، والمجتمعات الأوروبية بشكل خاص، ومحاولا تحليل أسباب ونتائج ما يهدد الحياة الإنسانية، وبالأخص محاولات تحطيم بنيات الاتصال في خصوصياتها الإنسانية التي ترتبط بالقوى اللاعقلانية في عالم اليوم.

ـ يُعرّف التواصل بعملية نقل معلومة أو خطاب من مرسل إلى مستقبل أو من باعث إلى متلق، الغاية منها تبليغ معلومة أو رسالة معينة إلى متلق معين، وتتم بواسطة قناة اتصال معينة. وهي عملية بسيطة، لكنها تحمل مركبات ومفارقات واختلافات، نظرا لأن الرسالة التي يراد تبليغها ليست على الدوام واضحة ودقيقة وتحمل المعنى المتفق عليه أو المراد تبليغه، حيث تميل جميع الرسائل باتجاه التعدد والاختلاف والتنوع، وبالرغم من أهمية مستوى المتلقي فإنه لا يسجل على الدوام معطى الرسائل بشكل سلبي، بل يحاول الفهم وإصباغ الرسالة بدلالة معينة. كما

أن قناة الاتصال تقوم بدور مؤثر في محتوى ومضمون الرسالة، وذلك تبعا لكونها وسيلة سمعية أم بصرية. ولا يهدف التواصل إلى الإخبار فقط، بل إلى التأثير والإيهام والإغراء، لذا فإن العملية التواصلية تتصف بخاصية التعقيد، وتستلزم السؤال والاستفهام والتحليل الدراسة وحتى البحث

ـ ووفقا لذلك أسس هابرماس نظريته في الفضاء العام وكيفية تشكل الرأي العام، حيث يرى بأن الفضاء العام كان مجالا أو ميدانا للتعبير عن الرأي الفكري والنقدي في الديمقراطيات القديمة، ثم جاءت وسائل الإعلام لتحتله وتشوهه، وتسيطر على مضمونه، كي تجعله دعامة للإيديولوجيا والمصالح.

ـ بات من الضروري، مع تحول العلم والإيديولوجيا إلى أدوات للهيمنة، مساءلة الفضاء العام والتفكير في التواصل من جديد، وذلك من خلال تأسيس نظرية اجتماعية وثقافية في التواصل تسمح بالشروع في تفكير عقلي ونقدي جديد ومستقل لقضايا عصرنا، وهو أمر لا ينهض إلا بواسطة نظرية الفعل التواصلي.

ـ بناء على ما سبق، فقد حدد هابرماس أربعة أنواع من الأزمات التي تعاني منها المجتمعات الرأسمالية المعاصرة: الأزمة الاقتصادية، وأزمة العقلانية، وأزمة الشرعية، وأزمة الدافعية أو أزمة التحفيز.ومن ثم، فقد حاول أن يقدم تقويما للتحول الذاتي للرأسمالية المتطورة. ومن هنا، فإن هابرماس يقدم قراءة تقويضية للمجتمع الرأسمالي، وقراءة تفكيكية للمجتمع البورجوازي المعاصر

مفاهيـــم ومواضيع مدرسة فرانكفورت

ان النظريات النقدية تتميز بتناولها للمواضيع الآتية:

ـ تأكيد حق الفرد بالحرية و الاختيار

ـ مجال يوضح صيغة العلاقات بين وسائل الإعلام و القوى المسيطرة بالمجتمع وترفض الدراسات الجزئية

ـ دراسة علاقات وسائل الإعلام من خلال مخرجاتها

ـ تتفاءل النظريات النقدية بنظرتها الى جمهور المتلقين واصفة إياه بالعنيد

ـ الاهتمام بالمستوى الأوسع في الدراسات النقدية لا يعني إغفال المستويات الأصغر

مفاهيم مدرسة فرانكفورت الاعلامية

بعض النظريات الثقافية يشار إليها كنظرية نقدية ذلك لان علماء النظريات الثقافية نقدوا وسائل الإعلام وسخروا بحوثهم خصيصا لنقد وتغيير الوضع الموجود.

كما ان النظرية النقدية أثارت تساؤلات حول كيفية تقديم طرق بديلة لما ينبغي أن تكون عليه سلوكيات وسائل الإعلام.

ـ الجمهور يتقبل المحفزات الضعيفة

ـ وسائل الإعلام تكسر الروتين من خلال مشاهدة الأفلام التي حلت محل الأوبرا النازيون استخدموا وسائل الإعلام لتكون ثقافة رفيعة المستوى بدلا من الثقافة الشعبية المزيفة

ـ ركزت على التقنية الاعلامية وليس على المحتوى المقدم بوسائل الإعلام

ـ راجعت دور وسائل الاعلام لوقت كبير ومناطق كثيرة

ـ توقعت تأثير وسائل الاعلام على التنظيمات الاجتماعية والثقافية

ـ كما تناولت مدرسة فرانكفورت دور وسائل الاعلام من حيث:

01. إستراتيجية بحث التأثيرات الايجابية لوسائل الاعلام

02. تحديد المتغيرات التابعة والمستقلة

03. البحث عن الدليل الفعلي والقوة السببية لوسائل الاعلام

إن الاعلام يجب أن يستخدم لتحقيق أهداف قيمية ويجب أن نقيم فيما إذا كانت وسائل الاعلام حققت ذلك أم لا، وان ننتقد الاستعمال السيئ لها والعمل على تحسين استعمالها لانجاز أهداف قيمية

سمات النظرية النقدية؟

-1 تا كيد حق الفرد في الحرية والاختيار وبالتالي رفض كل أنواع الهيمنة التي تمارسها الصفوة على أفراد المجتمع.

-2 ترفض الدراسات الجزئية التي تهتم بجمهور الإعلام دون إطار نظري كاف يربط أنماط السلوك الاتصالي والمحتوى بالسياق الاجتماعي الأكبر.

-3 تهتم معظم الدراسات النقدية بدراسة علاقات وسائل الاعلام من خلال مخرجاتها.

-4 تتسم البحوث النقدية في نظرتها الى جهود المتلفين بالتفاؤل حيث يصفون الجمهور بأنه عنيد يقاوم جهود المنتجين في الاعلام الذين يفرضون خبراتهم عليهم من خلال المحتوى.

. -5 الاهتمام بالمستوى الأوسع في الدراسات لا يعني إغفال المستوى الأصغر

النظرية النقدية في الميزان

الايجابيـــــات: من أهم إيجابيات النظرية النقدية

.أنها تنتقد التوجهات الرأسمالية بالتقويض والتشريح والتفكيك

تنتقد النظريات العلمية والوضعية التي أهملت الإنسان، والذات، والمجتمع، والمصلحة الاجتماعية، والقيم الأخلاقية، واعتبرت الإنسان موضوعا مشيأ، تتحكم فيه .الحتميات الجبرية، وأنه لا قوة له ولا فاعلية في صنع التاريخ أو تغيير المجتمع

جاءت النظرية النقدية لتصحيح أوضاع المجتمع وتغييرها، وذلك عن طريق تعرية المؤسسات الرأسمالية المهيمنة، وفضح أوهامها الإيديولوجية، وتطوير المفاهيم الماركسية في ثوب جديد، أو إعادة صياغتها مرة أخرى كما فعل هابر ماس.

وقد تحققت فعلا قطيعة إبستمولوجية بين النظرية النقدية القديمة والنظرية النقدية الجديدة.

انتقادات الموجهة لمدرسة فرانكفورت الاعلامية

اختلاف آراء مفكري مدرسة فرانكفورت من شخص إلى آخر واختلاف توجهات مدرسة فرانكفورت لما بعد الحداثة عن مدرسة فرانكفورت في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين.

كما استبعدت المدرسة اهتمامها بالتاريط والاقتصاد إلى حد كبير، وانحرفت انحرافا كبيرا عن مبادئ الماركسية الكلاسيكية كما عند الجيل الثاني من مفكري معهد فرانكفورت.

وقد همشت النظرية النقدية الجديدة مع هابرماس الطبقة العاملة باعتبارها طبقة ثورية سياسية فاعلة ومغيرة.

لذا، وصفت مدرسة فرانكفورت بأنها: "ماركسية بدون بروليتاريا"

ويمكن القول أخيرا بأن النظرية النقدية في عمومها قد ابتعدت في مراحلها الأخيرة عن الماركسية التي انطلقت منها في بداياتها، بل أعلنت هذه النظرية فشلها حينما اعتبر هابرماس بأن نظرية ما بعد الحداثة حالة مرضية؛ بسبب اختلال التوازن بين ما هو معنوي و ما هو مادي.

ومن هنا، "يبدو أن مفهوم مدرسة فرانكفورت عن تدهور، أو تلاشي الطبقة العاملة كقوة سياسية، قدم أساسا على فكرة طوباوية وخيالية عن الثورة، التي هي بأية حال الطريق الوحيدة، أو الأكثر ماركسية، لتصور عملية الثورة الاجتماعية.

وربما يكون هذا المفهوم قائما أيضا على انعكاس الخبرة الاستثنائية الأمريكية،

الناجمة عن غياب طبقة عاملة منظمة سياسيا في المجتمع الأمريكي، على فكرهم، ولا سيما في حالة ماركوز

ان النظرية النقدية هي قراءة ماركسية للمجتمع، ونقد للنظرية العلمية والوضعية التي أهملت الإنسان والذات والتاريخ والمجتمع والأخلاق. ومن ثم، تعمل النظرية النقدية على تنوير المرء الملزم، وتنويره عقلانيا وذهنيا، وانتقاد الاغتراب في المجتمع الرأسمالي، وإدانة فكرة التشييء والاستلاب والقمع الآلي. ومن ثم، تستند النظرية النقدية في قراءتها للأدب والفن إلى مفاهيم النقد الماركسي الكلاسيكي أو الماركسية المعدلة في نظرية هابرماس. ويمكن أن نحدد مجموعة من المراحل التي قطعتها النظرية النقدية الجديدة، فكان هناك في البداية اهتمام بنقد الوضعية العلمية، ومعاداة الفكرة السامية. وبعد ذلك، انتقل الاهتمام إلى المجال الثقافي مع ماركوز، ليتم الإنصات إلى الحركات الثورية الطلابية والأقليات المضطهدة، لتتخذ النظرية النقدية توجها جديا مع هابرماس، حيث بدأت النظرية النقدية الجديدة تقدم تصورات مختلفة حول المجتمع متأرجحة بين الفلسفة والعلم، كما أعيدت صياغة الماركسية من جديد على أسس علمية وسياسية واجتماعية ما بعد حداثية، لتنتهي النظرية النقدية بالثورة على ما بعد الحداثة نفسها، وذلك حينما وقع اختلال مجتمعي وحضاري بين القيم المادية والقيم المعنوية، فترتب عن ذلك أن أصبحت ما بعد الحداثة حالة مرضية مأساوية.

بالتوفيق والسداد لكل الطلبة والطالبات
تقديم الدكتور/ تيطاوني الحاج